آراء آرنولد توينبي في المدينة الإسلامية

م . د : عثمان محمد حسين
مديرية تربية محافظة بابل / قسم تربية الهاشمية /ثانوية النخيل

البريد الالكتروني : othmanmh801@gmail.com

رقم الهاتف: ٠٧٧٢٣٧٦٨٦٧٦

Toynbee's views on the Islamic city

Authored by: M. Dr: Othman Mohammed Hussein
Academic rank: teacher
Place of work: Babil Governorate Education Directorate / Hashemite Education Department / Al-Nakhil High School
othmanmh801@gmail.com : E-mail :
Phone number: 07723768676

مستخلص البحث

تعتبر دراسة المدينة الإسلامية من الدراسات المهمة ، والتي حضت باهتمام الباحثين ، لما لها من اهمية في فهم الجوانب الاساسية في تخطيط المدينة الإسلامية ، ومنها الجوانب الحضارية للمدينة ، ولم تكن تختص دراسة المدينة الإسلامية بالباحثين العرب والمسلمين انما حظيت باهتمام الكُتاب الغربيين ، فقد عكف بعض الكتاب الغربيين على دراسة المدينة الإسلامية ، لكن دراستهم في غالبيتها انمازت بالاختصار وغلبت الاتجاه الاستشراقي عليها ، ومنهم العالم البريطاني أرنولد توينبي، والذي درس الحضارات الإنسانية ومنها الحضارة العربية الإسلامية ، الا انه لم يفرد كتاباً في هذا الشأن او حتى بحثاً ، انما كانت آراؤهُ في المدينة الإسلامية مبثوثة في ثنايا كتبه وبحوثه ، لذا تقصينا هذه الآراء وجمعناها في بحث مفرد ، اقتضى تقسيمه الى مقدمة وخمسة محاور وخاتمة ، وهي كالآتي :-

المحور الاول : اسمه ونسبه ونشأته ومؤلفاته ، و المحور الثاني: المدينة الإسلامية في نظر وآراء توينبي ، والمحور الثالث. نشأة المدينة الإسلامية حسب نظرية توينبي ، و المحور الرابع : مقارنة بين آراء توينبي وآراء قدامه بن جعفر وابن خلدون في نشأة المدينة الإسلامية ، في حين درس المحور الخامس : تخطيط المدينة الإسلامية وفق آراء توينبي .

الكلمات المفتاحية : المدينة – توينبي – الحضارة – الإسلامية – الاستشراق

Summary of the research

The study of the Islamic city is considered one of the important studies, which aroused the interest of researchers, because of its importance in understanding the basic aspects of the planning of the Islamic city, including the cultural aspects of the city. Westerners focused on studying the Islamic city, but their studies in most of them

were characterized by brevity and the orientalist trend prevailed over them, including the British scientist Arnold Toynbee, who studied human civilizations, including the Arab Islamic civilization, but he did not single out a book on this matter or even a research, but his views were on the Islamic city They are spread in the folds of his books and research, so we investigated these opinions and collected them in a single research, which necessitated dividing it into an introduction, five axes and a conclusion, which are as follows:

The first axis: his name, lineage, upbringing, and his writings, the second axis: the Islamic city in the views and opinions of Toynbee, and the third axis. The emergence of the Islamic city according to Toynbee's theory, and the fourth axis dealt with: a comparison between Toynbee's views and the views of Qadamah bin Jaafar and Ibn Khaldun on the emergence of the Islamic city, while the fifth axis concerned the planning of the Islamic city according to Toynbee's views.

Keywords: city – Toynbee – civilization – Islamic – Orientalism

آراء آرنولد توينبي في المدينة الإسلامية

المحور الأول. اسمه ونسبه نشأته ومؤلفاته(نتاجه العلمي)

اولاً. اسمهُ ونسبه نشأتهُ وسيرتهُ العلمية والاكاديمية : –

اسمه: ارنولد جوزيف توينبي ، ولد في لندن في الرابع عشر من ابريل (نيسان) سنة (١٨٧٥م)[١]، وتلقى تعليمة في مدارس الصفوة البريطانية[٢] ، ثم درس في جامعة اكسفورد ، وبعد اتمام دراسته الجامعية عاد ليعمل في نفس الجامعة من سنة (١٩١٢م) حتى سنة (١٩١٥م) ، من ثم عين موظفاً في وزارة الخارجية البريطانية سنة (١٩١٨م) ، واسهم في جلسات مؤتمر الصلح في باريس[٣] عضواً في قسم الشرق الاوسط من الوفد البريطاني ، وفي الحرب العلمية الثانية تسنم آرنولد توينبي عدة مناصب منها باحث في دائرة المخابرات السياسية في وزارة الخارجية البريطانية[٤] ، ومن ثم تسنم منصب مدير قسم الابحاث والدراسات في المعهد الملكي للشؤن الدولية إلى جانب كونه أستاذاً وباحثاً في التاريخ الدولي في جامعة لندن ، واستمر على هذا الحال إلى أن تقاعد في سنة (١٩٥٥م)[٥] .

ثانياً . عائلته

انحدر توينبي من أُسرة علمية ، فأبوه كان سكرتيراً لجمعية المنظمة الخيرية وأُخته مؤرخة فنية وعالمة آثار ، أما أُمهُ فكانت حاصلة على شهادة البكلوريوس في التاريخ من جامعة كمبريدج ، وألفت كتاباً مدرسياً في التاريخ ، وكان عمه المدعو (هاري) أيضاً له اهتمام بالتاريخ ، وكان لعمه هاري ولأُمه اثر كبير في حب توينبي للتاريخ ، أما عمهُ الثاني فكان مؤرخاً اقتصادياً ، وكان جد ارنولد توينبي أول دكتور في لندن يختص في علاج الأُذن والحنجرة ، أما جدهُ لأُمه فكان مخترع في مجال القطارات والسكك الحديدية[٦] .

تزوج توينبي زوجتين اثنتين كانتا في مضمار تخصصه العلمي نفسه ، فزوجته الاولى اسمها روزلند وهي من عائلة أكاديمية ، فهي ابنة العالم الانكليزي المعروف بالدراسات الكلاسيكية جلبرت ميدي[٧] أما الثانية واسمها فيرونيكام فكانت مساعدته وتزوجها سنة ١٩٤٦[٨]

واشتهر توينبي بنظريته الشهيرة (التحدي والاستجابة) والتي فسر بها نشوء الحضارة وفنائها[٩] .

ومن المهم الإشاره هنا إلى أن آرنولد توينبي من أشد المعارضين للحروب وللقومية التي يعتبرها سبباً رئيساً للحروب ، فيعتبر الحروب بين الدول والصراعات بين الطبقات والتي نتجت عن عدم العدالة فكانت السبب الرئيس في تحطيم الحضارات[١٠]، وفي هذا الصدد يقول : " إن الحروب تتولد عندما يصبح عند الانسان فائض في الوقت والطاقة والإنتاج وإن الحروب وجدت مع بداية الحضارة"[١١] .

ثالثاً . مؤلفاته: –

يعتبر آرنولد توينبي من اهم مؤرخي بريطانيا ، حيث كتب عن الحضارة بشكل شامل ومفصل ولاسيما في موسوعته التاريخية الشاملة ، والتي عنونها بـ(دراسة التاريخ) والتي تتألف من اثنتي عشر مجلداً ، والذي استغرق تدوينه واحداً وأربعين عاماً من عمر توينبي[١٢] ، ونظراً لكبر حجم الكتاب وتخفيفاً للقراء على قراءته عمد سمرفيل الى تلخيص الكتاب في مجلدين اثنين ، وفي مابعد لخصه الى مجلد واحد فقط ونشره سنة (١٩٦٠م) ، أضف إلى ذلك فإن لمسيرة توينبي العلمية العديد من النتاجات العلمية والتي توزعت بين كتاب وبحث، وقد تُرجمت بعض كتب توينبي الى اللغة العربية ، ومنها : كتاب الفكر التاريخي عند الاغريق وكتاب الحضارة في الميزان وغيرها ، و أن لارنولد توينبي إسهاماً فكرياً آخر لايمكن إغفاله ، وهو إلقاؤه بعض المحاظرات في مؤسسات علمية مختلفة[١٣] .

رابعاً . وفاته:–

توفي ارنولد توينبي في مدينته لندن وهي مكان ولادته أيضاً ، في سنة (١٩٧٥م) عن عمر ناهز ستاً وثمانين سنة ، ودفن في المدينة نفسها[١٤] .

المحور الثاني . المدينة الإسلامية في نظر وآراء توينبي

يرى توينبي أن المدنية في الإسلام مرت بمرحلتين اثنتين ، فصلتهما هجرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة الى يثرب(المدينة المنورة)، وهما كالآتي:

الأُولى : تبدأ في مكة المكرمة ، وهي كما يسميها توينبي المرحلة الدينية الخالصة .

أما الثانية : فهي في المدينة المنورة أي بعد الهجرة ، وهي كما يسميها توينبي بالسياسية الدينية اي قيام الدولة الإسلامية والتي يرى توينبي ان مرحلة المدنية في المدينة المنورة غلبت فيها السياسة الدين فكانت سياسية أكثر منها دينية ، فيقول: " إن الشؤن السياسية طغت على الشؤن الدينية بل حجمتها" [١٥] .

و يرى توينبي أن هجرة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة المنورة تعتبر نقطة تحول أساسية في التاريخ الاسلامي كله ، ليبدأ بها انحداره من روحانية الدعوة الدينية إلى مرتبة المؤسسة الدينية السياسية[١٦] .

مما لا شك فيه فإن هذا الرأي غير صائب ، لكون الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في مكة المكرمة غير ذي سلطة ، والمعروف أن السلطة والحكم أو الحاكم من أساسيات المدينة ، وهذا ما حصل بعد الهجرة الى المدينة المنورة ، فابن خلدون ، يرى أن المدينة لا توجد الا بالسلطان والعمران الذي هو الاجتماع الانساني، وفي هذا الصدد يورد قولاً منسوباً لارسطو ما نصه: " العالم بستان سياجه الدّولة ، الدّولة سلطان تحيا به السّنّة ، السّنّة سياسة يسوسها الملك ، الملك نظام يعضده الجند الجند أعوان يكفلهم المال المال رزق تجمعه الرّعيّة الرّعيّة عبيد يكنفهم العدل العدل مألوف ، وبه قوام العالم العالم بستان"[١٧] ، فاسلطة هي اساس مهم من اساسيات قيام المدينة [١٨] .

وعن السلطة وأهميتها يورد المقدسي ما نصه: " أما نحن فجعلنا المصر كل بلد حل به السلطان الأعظم ، ووجهت إليه الدواوين وقلد منه الاعمال" [١٩] .

فمما تقدم يمكننا القول إن بداية نشأة المدينة الإسلامية كانت مع دخول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة المنورة وليست في مكة .

ومما لا شك فيه فإن توينبي يتأثر بالفكر الاستشراقي ومجتمعه المسيحي إلا أنه لا يمكنه أن ينكر أن السلطة أو الحاكم هي من أساسيات نشوء المدينة ، وفي هذا الصدد نجد رأي لتوينبي يفهم منه ان السلطة او الحاكم هي من يحدد أي مجتمع سكاني يمكن وضعه في مصاف المدن ، حيث يقول : " أما صيرورة يثرب المدينة عاصمة العالم الإسلامي على مدى ثلاثين عام بعد الهجرة ، فيرجع إلى فراهت زعماء هذه الواحة فهدف فطرتهم ورغبتهم في إنهاء خلافاتهم ، وتستمد يثرب حقها في بقائها مقراً للحكومة ، كونها النواة الاولى التي انبثقت منها امبراطورية العالم الإسلامي في اندفاع جارف يوحي حقاً بأنه من الافعال الربانية"[٢٠] .

فهذه " الواحة " كما يصفها توينبي[٢١] هي مدينة قبل هجرة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اليها ، لكنها لم تكن تحت زعامة واحدة ، فإنها مدينة غير مكتملة التنظيم ، ففيها قبيلتان تحكمان وهما الأوس والخزرج ولكل قبيلة منهما نظام خاص بها أضف إلى كونها لا تعتبر مدينة إسلامية على الرغم من سبق دخول اهلها بالإسلام قبل قدوم نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فبدخول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اليها أصبحت مدينة إسلامية فالرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أصبح هو الحاكم الفعلي ، وتغير حتى اسمها، وأصبحت أول مدينة إسلامية ، اما مكة المكرمة فلم تكن في ذلك الوقت مدينة إسلامية كون الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن الحاكم الفعلي فيها ، فالزعامة في مكة المكرمة كانت تحت سلطة الوثنيين فلا يمكن عدها أول مدينة إسلامية كما يرى توينبي .

ويرى توينبي أن النبي محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) قد كرس حياته لتحقيق رسالته في انتقاء عنصر الوحدانية في الفكر الديني بالإضافة إلى انتقاء القانون والنظام وهما دعامة كل حكومة ، ويرى توينبي أن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) نجح في ذلك بفضل نظام الإسلام الشامل الذي يضم بين ظهرانيه الوحدانية والسلطة التنفيذية معاً[٢٢] .

المحور الثالث. نشأة المدينة الإسلامية حسب نظرية توينبي

فسر توينبي نشأة المدينة الإسلامية على وفق نظريته في التحدي والاستجابة ، حيث يرى أن البيئة تعد عاملاً حاسماً لجلب الحضارة إلى الوجود ، وأن مولد الحضارة لا يمكن له ان يكون نتيجة لعوامل بيلوجية او جغرافية إنما نتيجة تفاعل الجنس البشري مع البيئة ، فالظروف الصحية وحدها كفيله بتحويل الحياة البدائية الى حياة متحضرة[٢٣] ، فالمدينة الإسلامية التي هي جزء من الحضارة الإسلامية نشأة استجابةً للتحدي الذي يواجهها من قبل حضارتين مجاورتين ، هما الحضارة الفارسية والحضارة البيزنطية ، إذ إن جمع القبائل العربية المتنوعة والمختلفة ضمن دولة واحدة وتوحيد عباداتها المتفرقة بعبادة واحدة يُعد نجاحاً في سياق الاستجابة للتحدي ، وكذلك الحال بالنسبة للفتوحات الإسلامية التي لحقت قيام الدولة في عصورها اللاحقة[٢٤] ، يعتبر توينبي الدين السمة الأساسية لأي حضارة فإن التحديات والاستجابة هي في الغالب ذات بعد ديني وهذا يعني أن تحديات الحضارة الإسلامية وصداماتها هي في جوهرها صدامات مع أصحاب الديانات الأخرى، و أن هذه الحضارة ارتكزت على نشر الدين الإسلامي كأساس لعملها السياسي[٢٥]، وولدت هذه التحديات الخارجية تحديات داخلية ، فوفق نظرية توينبي في الاستجابة للتحديات فإن المجتمع العربي تحول من مجتمع بدائي إلى الحضارة أو مجتمع متحضر ، وهو بمثابة الانتقال من رحلة الركود إلى الديناميكية(التغير والنمو) لذا فيدخل العنصر او الجنس مع البيئة الجغرافية[٢٦] .

وفي تطور المدينة الإسلامية يرى توينبي أن المدينة الإسلامية أخذت بالتطور أيضاً وفق مبدأ الاستجابة والتحدي ، فواجهة الحضارة الإسلامية مشكلة العقائد المتعددة والتي كانت منتشرة قبيل ظهور الإسلام ، كالبيزنطية والفارسية ، فإن توينبي يعتبر الدين السمة الأساسية لأي حضارة، حتى إنه يسمي الحضارات باسم الدين الذي نشأت فيه، ولذلك فإن التحديات

والاستجابات هي في الغالب ذات بعد ديني، وهذا يعني أن تحديات الحضارة الإسلامية وصداماتها هي في جوهرها صدامات مع أصحاب الديانات الأخرى، وأن هذه الحضارة ارتكزت على نشر الدين الإسلامي كأساس لعملها السياسي[٢٧] ، ويعتبر توينبي أن انتصار النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في حروبه ضد مشركي قريش هي من أدخل الدين في السياسة ، من مبدأ ان الدولة ذات السيادة تشن الحروب لتتوسع[٢٨] ، و يرى توينبي أن المدينة الإسلامية تطورت علمياً مع انتشار الاسلام لاسيما بعد حروب التحرير ودخول الاجناس غير العربية في الدين الإسلامي واختلاط العرب بغيرهم من الأجانب ، فاستجابةً للتحدي تطورت المدينة الإسلامية للحفاظ على عقائدها وجعل هذه العقائد تطغى على العقائد الاخرى المنافسة لها ، فأخذت العلوم المرتبطة بالدين تظهر فظهر علم الكلام ، والذي يطلق علية توينبي اسم " اللاهوت الاسلامي" [٢٩] ، و يرى توينبي أن هذا الاختلاط حفز النشاط العقلي في المجتمع الاسلامي بالحاجة الى تزويد الاسلام بادوات عقلية ، فكانت الشريعة من أول الأمور اللازمة للمجتمع ، فكان لا بد من التعمق في دراسة القرآن والحديث النبوي ، وتصنيف المادة الموجودة فيهما، فأخذت علوم الشريعة بالظهور والتطور[٣٠] .

المحور الرابع . مقارنة بين اراء توينبي وبين آراء قدامه بن جعفر وابن خلدون في نشأة المدينة الإسلامية

ومن المهم الاشاره هنا الى أن توينبي قد تأثر ببعض العلماء المسلمين ومنهم ابن خلدون حتى انه قال فيه : " إن ابن خلدون كان نقطة الضوء الوحيدة في ذلك الافق ، وإنه بلا ريب هو الشخص البارز في تاريخ الحضارة"[٣١] ، إلا أن آراء ارنولد توينبي في المدينة الإسلامية ونشأتها لا تنسجم مع آراء العلماء العرب المسلمين ، كقدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ/٩٤٨م) ، وابن خلدون(ت٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) ، حيث يرى قدامة أن نشأة المدينة الإسلامية يرجع الى فطرة الانسان الاجتماعية ، إي على الاجتماع وسد حاجاته المختلفة ، وفي هذا الصدد يورد ما نصه: " ... وكان علم ذلك ما بقى عند الله سبحانه فطر الإنسان محباً للمؤانسة مؤثراً للاجتماع مع ذوي جنسه فأتخذ الناس المدائن والأمصار واجتمعوا فيها للتعاضد والتوازن ، ..."[٣٢] ، ويرى قدامه ان ظهور المدينة يرتبط ارتباطاً مباشراً بحاجات الإنسان المختلفة وتلبيتها ، فأفعال النفس مميزة وتصاريفها كثيرة ومختلفة وحاجات الإنسان بسببها وبسبب الجسم كثيرة ومتنوعة ، فالحاجة تشجع على الابتكار فظهرت الصناعات والمهن المتنوعة والمختلفة لتسهل تلبية احتياجات المجتمع المتنوعة ، وهذه المهن تحتاج في الغالب لظروف خاصة ، فمنها تحتاج الى الأيدي العاملة الكثيرة ومنها تحتاج الى مواد متنوعة او مهارات مميزة ، لذلك لم يكن في مقدور إنسان واحد أو عائلة واحدة وإن كثر عدد افرادها من إدامة هذه الصناعات الكثيرة والمتنوعة ، فقد تشتهر عائلة بصناعة ما أو حتى ممارستها ، ولكن من النادر ان تمارس عائلة أكثر من صناعة ، فكان لا بد من مجتمع يستوعب هذه الصناعات الكثيرة والمتنوعة ، لذا قادت الضرورة والحاجة الناس إلى الاجتماع والترافد واستيعاب بعضهم ببعض ، فهذا يصنع لهذا ثوباً يلبسه وهذا يصنع لهذا بيتاً يسكنه وهذا يصنع لهذا باباً لبيته حتى يغلقه وغيرها من الصناعات ، فمن غير الممكن أن يكون الإنسان فلاحاً ونساجاً ونجاراً في آن واحد ، وهذا إن اكتمل نسيج المدينة لا يمكن ان تعتبر مدينة الا اذا توفر راعي للمدينة اي الحاكم والذي هو به يمكن للمدينة ان يطول عمرها اذا كان حكيماً او يعجل بفنائها اذا كان سفيهاً[٣٣] ، إلا ان قدامه بن جعفر يجعل شرطاً آخر لقيام المدينة الإسلامية ، والذي يميزها عن غيرها من المدن ، الا وهو القاضي أو الامام ، وهو المتمم للحاكم كما يرى قدامه ، وفي هذا الصدد يورد ما نصه: " لما ادعت الحاجة الى اجتماع الناس في المدائن والامصار واجتمعوا فيها وتعاملوا ، ... ، احتيج الى من يأخذ الناس باستعمال فروض الشرائع المسنونة ويقيم الحدود المبينة ، حتى يلزمها الناس كافه ولا يتعداها منهم احد الا حلت به العقوبة التي تقودهُ الى الشرع والسنة وتأتلف الكلمة ، ..."[٣٤] ، فالقاضي او الامام هو مهمته تطبيق الحدود والشرع وهذا يعتبر شيء اساسي بالمدينة الإسلامية ، حتى إن بعض المؤرخين يرون أن لا مدينة إسلامية الا بقاضي[٣٥] .

اما ابن خلدون فلا يكاد يختلف عن قدامه بن جعفر في نشأة المدينة الإسلامية ، إلا انه يرى أن الاجتماع البشري هو العمران[٣٦] ، وأن البدو هم اصل المدينة ، فالتمدن غاية البدوي يسعى اليها وينتهي بتمدنه[٣٧] .

المحور الخامس . تخطيط المدينة الإسلامية وفق آراء توينبي

لا يختلف توينبي في ما يراه في تخطيط المدن الإسلامية عن آراء بعض المؤرخين الجغرافيين المسلمين ، في ان بناء بعض المدن الإسلامية كان لأغراض معينة ثم تطورت لتصبح مدناً مشهورة ذات مقومات إسلامية واجتماعية ، وخصوصاً في الثغور[٣٨]، فهذه المناطق لم تكن مستقرة فأُنشأة في البداية مدن ثغرية اشبه بالحصون ، ثم أسكن فيها الناس مع المقاتلة لتتطور فتصبح مدن إسلامية[٣٩] ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مدينة سيسر[٤٠] ومدينة المعمورة[٤١] ومدينة مدينة القصر الكبير[٤٢] ، وغيرها من المدن الثغرية ، وبمرور الزمن أصبحت أكثر تلك الحصون مدن إسلامية .

ومن هنا يمكننا القول ان المدينة الإسلامية كانت نتاج الفكر الإسلامي الذي دعا إلى حفظ الدين والنفس والمال والعرض والارض ، ووفقاً لذلك شُيدتْ المدينة الإسلامية وحُصنت لتحقيق هذه الاهداف ، وبنيت فيها مبان منها من وجب بنائه كالمسجد ودور العلم والبيمارستانات .

على الرغم من فكر توينبي الغربي (الاستشراقي) إلا أنه يؤيد وبشكل واضح الحقيقة الواقعية التي تميز بها الاسلام عن بقية الاديان والمعتقدات الاخرى ، فالاسلام وجد نظاماً شاملاً للحياة الانسانية إذ تتوافق فيه العوامل الروحية التي تتعلق بالعقيدة والدين من ناحية ، والقوانين التي تتصل بنظم الحياة الاجتماعية من ناحية اخرى ، وتجلى ذلك في الدولة الإسلامية العالمية التي جمعت بين الدين والحياة وفق الشريعة[٤٣] .

ويقول توينبي : " إن النبي محمد أدرك العوامل والشروط التاريخية والسيسلوجية والدينية التي حتمت عليه الجمع بين الدين والسياسة ، بين الارض والسماء ، بين الاعتقاد والسلوك ، بين مدينة الله ومدينة الانسان ، بين الضرورة والشريعة ، بين المرحلة الدينية والمرحلة السياسية ، بين مكة والمدينة ، حيث اسس دوله بعد عودته من المدينة الى مكة شبيهه بالدولة التي اسسها قيصر بعد عودته من بلاد الغال[٤٤] الى روما[٤٥] .

ومما لا شك فيه فإن هذا الرأي استشراقي بحت ، فالنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعد إلى مكة إلا في حجة الوداع سنة(١٠هـ/ ٦٣١م) ، ولم يمكث فيها طويلاً إنما عاد الى المدينة المنورة بعد انتهاء موسم الحج مباشرةً ، وبعدها بفترة قليلة اشتهد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، هذا من جهه ، ومن جهه أخرى فالنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أنشأ المدينة الإسلامية على أسس الإسلام الربانية العادلة ونشر الفكر المحمدي المعتدل الذي يدخل الى قلوب الناس ، لذا فأهل المدينة المنورة دخلوا إلى الإسلام صوعاً ، فسكان المدينة المنورة قبل دخول الإسلام اليها وهجرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) كانوا عبارة عن قبيلتين متصارعتين ، بالاضافه الى اليهود والذين كانوا قوة لايمكن الاستهانه بها، فالرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) برسالته الربانية وفكرهُ المتسامح الرحب كسب سكان المدينة الى الإسلام حتى صاروا حرز الإسلام والمسلمين .

وفي المجتمع العربي يرى توينبي أنه مجتمع متنوع العقب (الاصل) فهو خليط من عنصرين هما العرب والفرس[٤٦] ، فالمجتمع عبارة عن النظام للعلاقات بين الافراد ، ولا يتأتى للكائنات البشرية ان تحقق وجودها الحقيقي الا بتفاعلها مع رفاقها وهنا يكون المجتمع ميداناً للعمل لعدد من الكائنات البشرية[٤٧] .

ولعل توينبي في قوله عن المجتمع العربي أنه "خليط من العرب والفرس" هذا يأتي من دراسته لجانب واحد فقط من المجتمع العربي او لمنطقة جغرافية معينة ، كالعراق مثلاً أو جزء من الإمبراطورية الفارسية والتي كانت تسيطر على اقسام كبيرة من العراق ، وبعد حروب التحرير وانتشار الإسلام في المشرق الإسلامي حصل اختلاط بين العرب والفرس خصوصاً بعد دخولهم الإسلام فحصل تزاوج وتناسل إلا أن هذا لا يجعل من الأصل العربي كله خليطاً محصوراً من العرب والفرس ، فهذا الرأي غير دقيق ولعل توينبي يحاول سلخ الاصاله العربية عن المجتمع وحتى يقلل الهوه الكبيرة بين اصالة المجتمع العربي والمجتمع الغربي والذي لا يمتلك ولو نصف عراقة وأصالة المجتمع العربي وخصوصاً في الفترة منذ ظهور الإسلام الى نهاية الدولة العباسية سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وهذا هو في الواقع دئب المستشرقين في المحاولة للتقليل من اصالة المجتمع العربي .

ويستطرد توينبي بآرائه الاستشراقية ، فيرى أن المجتمع الاسلامي يمر بحالة اضمحلال عادهُ واحداً من سبع حضارات ينظر اليها بازدراء وضيق[٤٨] ، فعلى الرغم مما شهدهُ المجتمع العربي من نقلات نوعيه بعد مجيء الإسلام وتغيير منظومة الاسرة ، حيث هي اساس المجتمع العربي الإسلامي ، وشهد المجتمع العربي نقلة نوعية في القوانين والتشريعات التي كان لها الاثر الايجابي في دفع الحضارة العربية قدماً الى الامام وازدهار وتطور الحركة العلمية ، لكنهم وكما يرى توينبي اخذوا بالافول والنكوص ، ونسي العرب ما حققهُ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من تويسع الدولة الإسلامية[٤٩] ، إلا أن توينبي يجيب في احد بحوثه عن الحضارة الإسلامية في انها هل ستنقرض مثل بعض الحضارات التي انقرضت ، هل سيجرفها تيار الحضارة الغربية الكاسح، فيجيب توينبي : كلا، ويحذر من مغبة الاعتقاد الساذج بخمود الحضارة الإسلامية او انصهارها ، لكن يمكن كما يرى توينبي ان تندمج الحضارة الإسلامية مع الحضارة الغربية عن طريق فكرة او عملية تغريب العالم ، الا ان هذا قد لا ينجح مع الحضارة الإسلامية والسبب كما يرى توينبي ، من أن الحضارة الإسلامية لا زالت تنطوي على طاقات هائلة وإمكانات كبيرة ، مما يجعلها تستمر في التنافس مع الحضارات الاخرى[٥٠] .

وفي ظهور السلفية والتي يصفها توينبي بأنها إحدى طرق العالم الإسلامي في مواجهة الغرب ، ويصف توينبي الموقف السلفي بأنه يمثل الإنحلال الحضاري[٥١] .

ومن المهم القول إلى ان السلفيه نوعان معتدلة ومتطرفة ولعل توينبي يقصد في وصفه للمتطرفة ، والاخيرة هي لم تكن من انتاج العالم الإسلامي اي ان العالم الإسلامي لم يوجدها لمواجهة الغرب ، فالسلفية فكر اكثرهُ متطرف كانت وبالاً على الإسلام والعرب المسلمين اكثر من غيرها ، فالسلفية ألحقت بالعرب أضراراً كبيرةً وكثيرةً ، ولم ينال الغرب منها ضرراً مقارنة بما الحقتهُ بالعرب[٥٢] .

الخاتمة

بعد إتمام البحث توصلت إلى عدة نتائج منها:-

١- كانت لعائلة توينبي الأثر الكبير في نشأته نشأة علمية ، لكونها من العوائل البريطانية العلمية العريقة .

٢- كان منهج توينبي الاستشراقي واضحاً عليه في أغلب آرائه عن المدينة الإسلامية ، وعن المجتمع الإسلامي ، ومن المحتمل ان بعض الافكار اختلطة عليه خصوصاً في قوله: إن مكة هي المرحلة الأولى من المدينة الإسلامية .

٣- فسر توينبي نشوء المدن ومنها الإسلامية وفق نظريتة المشهورة " التحدي والاستجابة" فعد المدينة الإسلامية انها ولدت نتيجة تحديات اجبرتها على الظهور كمدينة تمثل الإسلام .

٤- عد توينبي تطور المدينة الإسلامية استجابةً لتحدي الحضارتين البيزنطية والفارسية .

٥- لم ينكر توينبي ما تميز به الإسلام عن بقية الأديان والمعتقدات من إيجاده لنظام شامل للحياة الانسانية وتنظيمة للحياة الاجتماعية بقوانينة المميزة .

٦- أخطأ توينبي في الكثير من آرائه في المجتمع الإسلامي عندما عده من المجتمعات التي تسير نحوا الاضمحلال ، فالمجتمع الإسلامي مجتمع متجدد يستمر بالنموا ولا يضمحل ابداً ، بسبب طبيعة العقيدة الإسلامية والنظام الاجتماعي الإسلامي الذي وضعهُ الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وسار عليه من خلفه .

٧- لم يكن توينبي مطلعاً كفاية على كافة الجوانب والعقائد الإسلامية اطلاعاً كافياً يتيح له فهمها وإعطاء الارآء الواقعية لها ، فهو عد الحركة السلفية حركة أنتجها الإسلام أو المسلمون لمواجهة الغرب ، وهذا يجانب الحقيقة فالحركة السلفية حركة تعادي المذاهب الإسلامية اكثر من الغرب .

الهوامش

١- الاعرجي ، علاء الدين ، آرنولد توينبي ، بحث منشور في مجلة المعرفة ، العدد(١٢)، ١٩٩٩م، ص٢ .

٢- توينبي، آرنولد جوزيف ، مختصر دراسة للتاريخ ، ترجمة ، فؤاد محمد شبل ، مراجعة ، محمد شفيق غربال ، تقديم، عباده كحيله(القاهرة: المركز القومي للترجمة ، ٢٠١١م)، مقدمة الطبعة ، ص و.

٣- مؤتمر الصلح بباريس: وهو المؤتمر الذي عقدته الدول المنتصره (فرنسا وبريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة) في الحرب العالمية الاولى (١٩٤- ١٩١٨م) في فرنسا سنة(١٩١٩م) وحضره ممثلو ٢٣ دوله ، وتضمن المؤتمر توقيع خمس معاهدات مع الدول المنهزمة ، وهي توقيع معاهدة فرساي مع المانيا ومعاهدة سان جيرمان مع النمسا ومعاهدة نويي مع بلغاريا ومعاهدة تريانون مع المجر، ، وكان الهدف من المؤتمر هو تسوية الخلافات الناجمة عن الحرب العالمية الاولى وحل المشاكل من اجل السلام في المستقبل ، لكن قرارات المؤتمر في غالبيتها اتخذت من جانب واحد وحسب رغبات الدول الكبرى المنتصرة وفرضت شروط قاسية على الدول المنهزمة ؛ للمزيد ينظر: الجمل ، شوق وعبد الله عبد الرزاق ، تاريخ اوربا من النهظة حتى الحرب الباردة (مصر : المطبعة الذهبية ، ٢٠٠٠م)، ص٢٤٠- ٢٤٩؛ دريفوس ، فرانسوا جورج وآخرون، موسوعة تاريخ اوربا العام اوربا من عام ١٧٨٩م حتى ايامنا ، اشراف ، جورج ليفه ورولان موسنييه ، ترجمة ، حسين حيدر ، مراجعة ، انطوان أ، الهاشم (بيروت : منشورات عوينات ، ١٩٩٥م)، ص٣٧٠ ، ٣٧١ ؛ الشبيبي، وليد محمد، مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩م/ معاهدة فرساي وتحجيم المانيا وتقطيع اوصالها وأثقال شعبها بالديون، بحث منشور في مجلة اقلام الثقافية الالكترونية، ١١/ ١١/ ٢٠٠٨م .

٤- الشفقي، محمد عبد الله ، مع ارنولد توينبي ، (الرياض: الدار القيمة للطباعة والنشر ، د – ت)، ص٤ ؛ بكري، عفراء ، نبذه عن آرنولد توينبي، بحث منشور في موقع سطور . كوم، تدقيق، أزهار عبد الغني ، ٢٠٢١م .

٥- العلاف ، ابراهيم خليل ، في ذكرى وفاة المؤرخ البريطاني آرنولد توينبي ، وقفة تحية واستذكار ، بحث منشور في ملحق مجلة المدى اليومية، بلا عدد، ٢٠١٤م، ص ١ .

٦- بكري ، نبذه عن ارنولد توينبي ؛ غربال ، محمد شفيق ، آرنولد توينبي (١٨٨٩- ١٩٧٥م)، مقال منشور على موقع المرسال ، ١٠/ ١٠ / ٢٠١٧م .

٧- حسن، عثمان ، ارنولد توينبي قراءة التاريخ ووصفة الحضارة ، مقال منشور صحيفة الخليج ١/ ٨/ ٢٠١٨م .

٨- الشفقي، مع آرنولد توينبي ، ص٣ .

٩- الاعرجي ، آرنولد توينبي ، ص٣ ؛ الجبران ، عبد الرزاق ، فلسفة النشوء الحضاري ، بحث منشور في مجلة النبأ ، العدد(٤١) ، ٢٠٠٠م، ص٣٠ .

١٠- شلبي، امين ، نظرات في ارنولد توينبي، (مصر : دار قباء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠م) ، ص٧٧ .

١١- غربال ، أرنولد توينبي .

١٢- الاعرجي ، آرنولد توينبي ، ص٢ .

١٣- السروجي ، محمد محمود ، التفسير الحضاري للتاريخ بين ابن خلدون وآرنولد توينبي ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، العدد(٦٦)، د – ت، ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

١٤- العلاف ، في ذكرى وفاة المؤرخ أرنولد توينبي، ص٢ .

١٥- توينبي ، مختصر دراسة للتاريخ ، ص٣٨١ .

١٦- المشاري ، غيث ، الاثار العربية والاسلامية في المغرب العربي وحرب المستشرقين ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، المغرب العربي ، العدد(١٥٨) ، د – ت ، ص٣٥ .

١٧- عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، مقدمة ابن خلدون ، وهي الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم ذوي الشأن الاكبر ، تحقيق، خليل شحادة ، مراجعة ، سهيل زكار (بيروت : دار الفكر ، ٢٠٠١م)، ج١ ، ص٥١ .

١٨- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١ ، ص٤٦ ، ٤٧ .

١٩- محمد ابن احمد بن ابي بكر البناء المشاري(ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق ، غازي طليمات (دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٨٠م) ، ص٤٨ .

٢٠- جارودي ، روجيه ، فلسفة التاريخ عند توينبي ، بحث منشور على الموقع الالكتروني ، Madri @yahoo Di . .

٢١- توينبي ، مختصر دراسة للتاريخ ، ص٣٨١ .

٢٢- المصدر السابق نفسه .

٢٣- الزيود ، اسماعيل محمد ، اهاصات النهضة في المجتمع العربي (دراسة سيسلوجية في ضوء نظرية التحدي والاستجابة)، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة البتراء ، الاردن ، العدد(١) ، مجلد (٤٠) ، ٢٠١٣م، ص٥ .

٢٤- توينبي ، مختصر دراسة للتاريخ، ص٢٧، ٢٨ .

٢٥- رشيد الحاج صالح ، توينبي ونظرية التحدي والاستجابة ، بحث منشور في مجلة البيان، العدد(٤٢) ، ٢٠١١م ، ص٨٣ .

٢٦- الزيود ، اهاصات النهضة في المجتمع العربي ، ص٤ .

٢٧- رشيد الحاج صالح، توينبي ونظرية التحدي والاستجابة، ص ٨٥ .

٢٨- توينبي ، آرنولد جوزيف، تاريخ البشرية ، نقلة الى العربية ، نقولا زياده (بيروت : الاهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م) ، ص٤٥٥ .

٢٩- الجبوري ، عماد الدين ، توينبي .. التاريخ والعرب ، بحث منشور في موقع شبكة البصرة، ٢٠١٠م .

٣٠- توينبي ، تاريخ البشرية ، ص٤٧٩ .

٣١- الجبوري ، عماد الدين ، عندما يكتب توينبي عن العرب والاسلام، مقال منشور في جريدة اللواء الالكترونية ، ١٠/ ٢/ ٢٠١٩م .

٣٢- ابن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(ت٣٣٧هـ/٩٤٨م)، الخراج وصناعة الكتاب ، تحقيق، محمد حسين الزبيدي(بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م)، ص٤٣٣ .

٣٣- قدامة ، الخراج وصناعة الكتاب ، ص٤٣٢ .

٣٤- المصدر السابق ، ص٤٣٦ .

٣٥- المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص١٧٥ .

٣٦- تاريخ ابن خلدون ، ج١، ٤٩ .

٣٧- المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥٢ .

٣٨- الثغور: مفردها ثغر : اي فتحه ، وهي الحد الفاصلة بين بلاد المسلمين والبلاد الاخرى او وهو من اطراف البلاد وموضع المخافة، فهي كل ارض قريبة من بلاد الاعداء ؛ الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد(

ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م) ، ج٢ ، ص٦٠٥؛ ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ (بيروت : دار صادر، ١٤١٤هـ) ، ج٤ ، ص١٠٣ .

٣٩- ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني(٣٦٥هـ/٩٥١م) ، البلدان ، تحقيق، يوسف الهادي (بيروت : عالم الكتب ، ١٩٩٦م) ، ص٤٩٦ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م)، معجم البلدان ، ط٢ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٥م)، ج٣ ، ص٢٩٧ ؛ ج٥، ص١٥٩ .

٤٠- سيسر : وهي من مدن الشرق بين همدان واذربيجان ، استحدثت ايام الخليفة العباسي الامين، سيسر معناها الثلاثون رئساً بلغة اهلها ، وسميت كذلك لانها في انخفاض من الارض بين رؤوس اكام ثلاثين ، وكانت سيسر تعرف بالصدخانية لكثر عيونها وينابيعها؛ للمزيد ينظر: ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٤٩٥؛ ياقوت الحموي ، مهجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٩٧ .

٤١- مدينة المعمورة: وتعرف ايضاً بالمصيصة ، وهي من ثغور الشام على شاطئ جيحان بين انطاكيا وبلاد الروم ، وكانت حصن مهجور فلما ولي المنصور العباسي شحنها بالمقاتلة وعمرها وبنا فيها مسجداً ؛ للمزيد ينظر : اليعقوبي ، احمد بن اسحاق ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن رافع (٢٩٢هـ/٩٠٥م) البلدان (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ)، ص٢٠٤ ، ٢٠٥ ؛ الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ /١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، ط٢ (بيروت : مطابع دار السراج، ١٩٨٠م) ، ص٥٥٤ .

٤٢- مدينة القصر الكبير: وهو من محارس (اي حصون) سوسة في افريقيا ، ويقع في المنستير، والمنستير موضع بين المهدية وسوسه ، وفيها خمس قصور يحيط بها سور واحد ، ويقال ان الذي بنا القصر الكبير هو هرثمة ابن عين(ت٢٠٠هـ/٨١٦م) سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) ؛ للمزيد ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ، ص٢٠٩ .

٤٣- الجبوري ، توينبي .. التاريخ والعرب .

٤٤- بلاد الغال: وتعني عند العرب الارض الواقعة بين جبال البرتان وجبال الالب والأوقيانوس ونهر ألبا ومملكة الروم ، وهذا المفهوم ينطبق على فرنسا أيام شارلمان ، وسكان هذه البلاد تتحدث بعدة لغات؛ ينظر: الصلابي، علي محمد محمد ، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط٢ (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨م) ، ص٢ ؛ ص٤٠١ .

٤٥- المجتبى ، قاسم ، الصدام بين الغرب والاسلام في منظور آرنولد توينبي ، بحث منشور في مجلة عدن الغد ، العدد (٧) ، ٢٠١٥م ، ص٢١ .

٤٦- توينبي ، مختصر دراسة للتاريخ ، ص٣٦٢ .

٤٧- المصدر السابق ، ص٤٧٦ .

٤٨- شلبي ، نظرات في آرنولد توينبي ، ص٥٣ .

٤٩- الزيود ، ارهاصات النهضة في المجتمع العربي ، ص٧ .

٥٠- المحبشي، قاسم ، الصدام بين الغرب والاسلام من منظور ارنولد توينبي، مقال منشور في صحيفة عدن الغد ، ١٢/ يناير / ٢٠١٥م .

٥١- الاعرجي ، علاء الدين ، ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي بين الفعل الفاعل والعقل المنفعل(بيروت: منشورات كتابات ، ٢٠٠٤م) ، ص٣٤ .

٥٢- للاطلاع اكثر ينظر : قروي، ماجد ، السلفية الجهادية في العالم العربي قراءة سوسيو – تاريخية، بحث منشور في مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط ، ٢٢ اغسطس ، ٢٠١٨ م ؛ مركز الدراسات الاسيو صينية ؛ صالح ، فخري ، آفة التطرف في العالم الاسلامي مواجهة دموية مع الذات قبل العالم ، مقال منشور على موقع قنطرة ، ٢٠١٦م .

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً . المصادر :

- الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) .

١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق، احمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م) .

- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) .

٢- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق ، احسان عباس ، ط٢ (بيروت : مطابع دار السراج ، ١٩٨٠م) .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاشبيلي(ت٨٠٨هـ) .

٣- مقدمة ابن خلدون ، وهي الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون المسمى المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق، خليل شحادة ، مراجعة ، سهيل زكار(بيروت: دار الفكر ، ٢٠٠١م) .

- ابن الفقيه ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني(ت٣٦٥هـ) .

٤- البلدان ، تحقيق، يوسف الهادي (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م) .

- قدامة ، ابن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(ت٣٣٧هـ) .

٥- الخراج وصناعة الكتاب ، تحقيق ، محمد حسين الزبيدي (بغداد: دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١م) .

- المقدسي ، محمد بن احمد بن ابي بكر (٣٨٠هـ) .

٦- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق ن غازي طليمات (دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٨٠م) .

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي(ت٧١١هـ/١٣١١م) .

٧- لسان العرب ، ط٣ (بيروت : دار صادر، ١٤١٤هـ) .

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م) .

٨- معجم البلدان ، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م) .

- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) .

٩- البلدان (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ) .

ثانياً . المراجع

- الاعرجي ، علاء الدين .

١٠- ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي بين الفعل الفاعل والعقل المنفعل(بيروت: منشورات كتابات ، ٢٠٠٤م)

- توينبي ، آرنولد جوزيف .

١١- تاريخ البشرية ، نقلة الى العربية ، نقولا زياده (بيروت : الاهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م) .

١٢- مختصر دارسة للتاريخ ، ترجمة ، فؤاد محمد شبل ، مراجعه ، محمد شفيق غربال ، تقديم ، عبادة كحيله (القاهرة : المركز القومي للترجمة ،ى ٢٠١١م) .

- الشفقي، محمد عبد الله .

١٣- مع ارنولد توينبي ، (الرياض : الدار القيمة للطباعة والنشر ، د – ت) .

- شلبي ، السيد أمين .

١٤- نظرات في آرنولد توينبي (القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م) .

- الصلابي ، على محمد محمد .

١٥- الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، ط٢ (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨م) .

ثالثاً . الدوريات

- الاعرجي ، علاء الدين .

١٦- آرنولد توينبي ، بحث منشور في مجلة المعرفة ، العدد(١٢) ، ١٩٩٩م) .

- بكري، عفراء .

١٧- نبذه عن آرنولد توينبي، بحث منشور في موقع سطور . كوم، تدقيق، أزهار عبد الغني ، ٢٠٢١م .

- جارودي ، روحيه .

١٨- فلسفة التاريخ عند توينبي ، بحث منشور على الموقع (Ma Dri@ yahoo. Di) .

- جباري ، محمد .

١٩- عواصم الدولة العربية الإسلامية ، بحث منشور في مجلة البيان ، العدد٤١٠ ، ٢٠١٩م .

- الجبران ، عبد الرزاق .

٢٠- فلسفة النشوء الحضاري، بحث منشور في مجلة النبأ ، العدد(٤١) ، ٢٠٠٠م .

- الجبوري ، عماد الدين .

٢١- توينبي .. التاريخ والعرب ، بحث منشور في موقع شبكة البصرة ، ٢٠١٠م .

٢٢- عندما يكتب توينبي عن العرب والاسلام، مقال منشور في جريدة اللواء الالكترونية ، ١٠/ ٢/ ٢٠١٩م .

- حسن، عثمان .

٢٣- ارنولد توينبي قراءة التاريخ ووصفة الحضارة ، مقال منشور صحيفة الخليج ١/ ٨/ ٢٠١٨م .

- دريفوس ، فرانسوا جورج وآخرون .

٢٤- موسوعة تاريخ اوربا العام اوربا من عام ١٧٨٩م حتى ايامنا ، اشراف ، جورج ليفه ورولان موسنييه ، ترجمة ، حسين حيدر ، مراجعة ، انطوان أ، الهاشم (بيروت : منشورات عوينات ، ١٩٩٥م) .

- رشيد الحاج صالح .

٢٥- توينبي ونظرية التحدي والاستجابة ، بحث منشور في مجلة البيان، العدد(٤٢) ، ٢٠١١م .

- الزيود ، اسماعيل محمد .

٢٦- ارهاصات النهضة في المجتمع العربي ، دراسة سيسلوجية في ضوء نظرية التحدي والاستجابة ، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ن جامعة البتراء ، الاردن ، العدد(١) ، مجلد (٤٠) ، ٢٠١٣م .

- السروجي، محمد محمود .

٢٧- التفسير الحضاري للتاريخ بين ابن خلدون وآرنولد توينبي ، بحث منشور في مجلة كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، مصر ، العدد(٦٦) ، د – ت .

- الشبيبي، وليد محمد .

٢٨- مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩م/ معاهدة فرساي وتحجيم المانيا وتقطيع اوصالها وأثقال شعبها بالديون(بحث منشور في مجلة اقلام الثقافية الالكترونية، ١١/ ١١/ ٢٠٠٨م) .

- صالح ، فخري .

٢٩- آفة التطرف في العالم الاسلامي مواجهة دموية مع الذات قبل العالم ، مقال منشور على موقع قنطرة ، ٢٠١٦م .

- العلاف ، ابراهيم خليل .

٣٠- في ذكرى وفاة المؤرخ البريطاني آرنولد توينبي . وقفه تحية واستذكار ، بحث منشور في ملحق مجلة المدى اليومية ، بلا عدد ، ٢٠١٤م .

- غربال ، محمد شفيق .

٣١- آرنولد توينبي (١٨٨٩ – ١٩٧٥م) ، بحث منشور على الموقع ويكيبديا ، ٢٠١٤م .

- قروي، ماجد .

٣٢- السلفية الجهادية في العالم العربي قراءة سوسيو – تاريخية، بحث منشور في مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط ، ٢٢ اغسطس ، ٢٠١٨ م .

- المجتبى ، قاسم .

٣٣- الصدام بين الغرب والاسلام في منظور آرنولد توينبي ، بحث منشور في مجلة عدن الغد ، العدد (٧) ، ٢٠١٥م ، ص٢١ .

- المحبشي ، قاسم .

٣٤- الصدام بين الغرب والاسلام في منظور آرنولد توينبي ، مقال منشور في مجلة عدن الغد ، العدد(٧) ، ٢٠١٥م .

- المشاري ، غيث .

٣٥- الاثار العربية والاسلامية في المغرب العربي وحرب المستشرقين ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، المغرب العربي ، العدد(١٥٨) ، د – ت .